انه لا يعرض عن ذلك مثل هذا الجواب حقيقة، لأن الذي يصدق على المجموع ليس بصادق على كل واحد منهم.

— 31 —

— ٢٨ —

[القول في حلّ التبكيتات المؤديّة الى الهذر والتكرير]

25-35 **قال**: وأما اذا سأل السائل بالموضع الذي يلجئ المجاوب[1] الى التكرير، وهي كما قلنا موضعان: احدهما في تعريف الأشياء التي من المضاف، والثاني في تحديد الاعراض التي تؤخذ في حدودها موضوعاتها، فينبغي للمجيب اذا ما سئل عن الأشياء المضافة، والجأه السؤال[2] الى التكرير، ان يبيّن ان هذه ليس يمكن ان يعرف جوهر احدهما الا بأن يؤخذ فيه جوهر الآخر اذا عرفت من حيث هي مضافة لا من حيث هي في مقولة اخرى. مثال ذلك انه لا يعرف الضعف بما هو ضعف الا بمعرفة النصف، وقد يمكن ان يعرف بذاته لا من حيث هو من المضاف بل من جهة انه من الكمية، مثل ان يعرف ان الضعف اثنان[3] أو اربعة؛ لكن[4] من عرف ان الضعف اثنان[5] أو أربعة فلم يعرف الاضافة بل انما عرف الموضوع للاضافة. وكذلك من عرف علمًا من حيث هو في صناعة من الصنائع، كأنك قلت علم الطب فإنما عرفه من حيث هو في باب الكيف لا في باب المضاف، ولو عرفه في باب المضاف لما عرفه الا بالشيء الذي يضاف اليه، وان يبيّن[6] بالجملة انه ليس يعرض محال من التكرير مما[7] طبيعته تقتضي التكرير. وذلك ان من حدّ العشرة بأنها[8] عدد يأتلف من واحد وواحد وواحد حتى تكمل الآحاد التي فيها، فقد كرّر ولم يأت بشيء مستحيل. وكذلك حدود الموجبة هي مكرّرة في وجود السالبة وليس يلحق من ذلك استحالة، وذلك ان سلب قولنا «ان يفعل» هو «الا يفعل» وهو تكرير للمحمول والموضوع. ومن جاوب بشيء يسئل فيه هل هو ابيض انه ليس بأبيض فقد كرّر، الا انه ليس احد من الناس يرى انه اتى[9] بمستحيل.

واما اذا الجيء المجيب في السؤال عن حدود الاعراض التي يوجد في حدّها الموضوع الى التكرير، مثل ان يسئل: ما هو الأنف الافطس؟ فيجيب[10] بأنه الأنف الذي يوجد فيه التقعير الذي في الأنوف، فينبغي ان يتبيّن[11] له ان سؤاله هو الذي اضطره الى التكرير، وذلك انه لو سأل: ما هو الأفطس[12]؟ لكان الجواب انه انف عميق، وكان ذلك تفصيلاً لما دلّ عليه الاسم اذ كان هذا هو شأن الحدود مع الأسماء، أعني ان يفهم الحدّ مفصّلاً الشيء الذي فهمه مجملاً. واما وقد سأل: ما هو الأنف الأفطس، فإنه لو جووب بانه انف عميق لم يكن فرق بين ما سأل عنه وبين ما جووب به، فكان بمنزلة من بدّل اسمًا باسم، فلذلك احتيج ان يفصّل له لفظ «التقعير» فيقال: هو الأنف الذي فيه التقعير[13] الموجود في الأنوف، اذ كان التقعير: منه ما يوجد في الأنوف، ومنه ما يوجد في الساقين وهو الذي يسمى «فججًا» أو «صككًا»، لأن في هذا السؤال لم يبق شيء يفصل له الاّ ما يدلّ عليه لفظ «التقعير». وأيضًا فمع ان هذا شيء ضروري بحسب هذا السؤال فليس في هذا تكرير اذ كأنه انما اشكل عليه معنى هذا التقصير ما هو اذ كان التقعير[14] يختلف بحسب الاعضاء التي هو فيها ولا استحالة في ذلك[15]، وانما المستحيل لو فهم ها هنا من التقصير التقصير[16] الموجود في الساقين. 182a 5

— 32 —

— ٢٩ —

[القول في حلّ التبكيتات المؤديّة الى استغلاق الكلام واستحالته]

واما الأقاويل المستغلقة التي يظن ان المفهوم عنها مستحيل، وهي احد الأشياء التي يسوق[1] اليها المغلط، فلما كان الموضع الذي اعطي في عملها غير مشترك لنا ولهم، كان ايضًا ما قال في بعض هذه المواضع خاصًا بلسانهم أو غير مشترك لنا ولهم. ونحن فينبغي ان نتأمل هذا الجنس من الكلام[2] في لسان العرب فان كان موجودًا فنتأمل هل له مواضع ينشأ منها هذا الكلام ام لا، وان كان فما الحيلة في نقضها. وابو نصر يرى ان هذا الجنس من الكلام هو الذي يسمّى «عيًا» في لسان العرب، وانه انما يعرض من نقصان العبارة، كما ان الهذر انما يعرض من زيادة ...10